الأسبوع السابع :

وصف الأصمعي لحسان مع ذكر إحدى قصائده وتحليلها

ذكر الأصمعي تعليقا حول شعر حسان وما مر به قبل الإسلام وبعده

١- لم يكن لشعر حسان قبل الإسلام في باب الشر حتى يقال انه علا في الجاهلية فإذا دخل في خير الإسلام لانَ ،لأنه لم يؤثر عن حسان اشتراكه في حروب قومه وقوة شعره تبعا لذلك لأن حياة الناس قبل الإسلام كانت حياة وداعة مترفة حياة شاعر يسكن الحضر فهو بين يثرب ودمشق وما في المدينتين من ترف واستقرار يؤديان بالتأكيد إلى سلاسة لغته الشعرية ٠

٢-إن شعر حسان الذي قاله قبل الإسلام لم يكن على نمط واحد ولم يكن كله بمستوى الإبداع والجودة الذي قد تتخيله إذا سمعنا برأي الأصمعي إنما شعره متفاوت بين الجدة والإبداع والركة والسهولة وكذا كان شعره الإسلامي وانك لتجد الفرق كبيرا من حيث الجزالة وخفة الألفاظ وجمال التصوير وتتابع المعاني الواردة

٣- إن كثيرا من أشعاره التي بدت ضعيفة ركيكة يمكن ان تدرج تحت الشعر الموضوع الذي نص عليه القدماء على كثرة وضعه على لسان حسان لسبب من اسباب الانتحال المعروفة

٤- إن الدراسة التحليلية لمراثي حسان في الرسول عليه الصلاة والسلام أو في شهداء المسلمين تؤكد خلاف رأي الأصمعي لأننا وجدنا فيها صدقا في العاطفة واندفاعا في تسخير هذه المراثي في سبيل الدعوة الإسلامية وهذا مبدأ ما يدفع حسان في مرثيه التي قيل الإسلام والتي بدأ بعضها خاليا من الروح والعاطفة

٥- يضاف الى كل هذا أن التفاوت في شعر حسان مرده إلى طبيعة الدعوة الإسلامية التي ظروفا صعبة ومختلفة جعلت الشعر إحدى وسائلها في المواقف وقد عرف عن حسان أنه كان يرتجل في كثير من المواقف وهذا الإرتجال قد يبدع فيه حسان أو قد يكون لا يتجاوز فيه النظم والرد على المشركين فمقتضيات الأمر تتطلب منه الوقوف ألى جنب المسلمين والدفاع عنهم إزاء أبيات قيلت فيهم قد

يصيب فيها حسان بن ثابت في الإجادة الفنية أو قد يخطي ء ولكنه يبقى ملتزما فيما وجه إليه مما يجعل شعره سلاحا بناء يخدم الدعوة الإسلامية ٠

قصيدة وتحليل: لأحدى قصائد حسان ين ثابت "يحفظ منها عشر ابيات مع معانيها"

عَفتْ ذاتُ الأصابعِ فالجِواءُ٠٠٠٠٠٠٠ألى عذراءَ منزلها خلاءُ

ديار من بني الحسحاس قفرٌ ٠٠٠٠٠٠٠تُعفيها الروامسُ والسماءُ

وكانت لا يزال بها أَنيسُ ٠٠٠٠٠٠خلال مروجها نَعمٌ وشاءُ

فدع هذا ولكن مَنْ لِطيفٍ ٠٠٠٠٠٠يؤرقني إذا ذهب العَشاءُ

لِشعثةَ التي قد تيمتهُ ٠٠٠٠٠٠٠٠فليس لقلبهِ منها شفاءُ

كأن سبيئةً من بيت رأسٍ ٠٠٠٠٠يكون مزاجُها عسلٌ وماءُ

على أنيابها أو طعمَ غَضٍ ٠٠٠٠٠مِن التفاح هصَّرَهُ الجَناءُ

إذا ما الأَشربات ذُكرن يوما ٠٠٠٠٠فهن لطَيبِ الراح الفداء

نوليها الملامة إن ألمنا ٠٠٠٠٠٠٠إذا ما كان مَغثٌ أو لحاءُ

ونشربها فتتركنا ملوكاً ٠٠٠٠٠٠٠وأُسداً ما يُنهنهُنا اللقاءُ

عدمنا خيلنا إن لم تروها ٠٠٠٠٠تثيرُ النقع موعِدها كداءُ

يُبارين الأعنةَ مصعداتٍ ٠٠٠٠٠على أكتافهِا الأسلُ الظماءُ

شرح معاني القصيدة

عفت : أي درست خالية من أهلها-- وذات الأصابع و الجواء وعذراء:أسماء مواضع قيل كانت فيها منازل الغساسنة في بلاد الشام--- ديار من بني الحسحاس :أي أن الديار التي درست وخلت من أهلها هي ديار بني الحسحاس وقيل هم قوم بعينهم لأن الذي يطرد الجوع بسخائه٠---الروامس :الرياح التي ترمس آثار الديار والتي تثير التراب وتدفن آثار الديار وتمحو معالمها ٠٠٠السماء :المطر ---

وهنا يتذكر حسان الديار التي يراها في مخيلته مقفرة يتذكرها أيام إقامة أهلها فيها وكيف كانت عامرة بهم تسرح مروجها الخضراء --النعم :أي الإبل و الشياه

الطيف :الخيال الذي يلم في النوم -- - يؤرقني : يسهرني – العشاء :أول الليل --- تيمته :جعلته متيما ----السبيئ :الخمر اي أن رضاب هذه الفتاة كأن طعم الخمر الممزوجة بالعسل والماء ---هصره :أماله --- والجناء جمع جني وهو الثمر ولعلها جمع جان وهو القاطف وهو تشبيه لطعم عصير التفاح ليصبح خمرا بعد نضجه -- -الأشربات :جمع أشربة يريد أن أنواع الأشربة تكون لها طيب شراب الخمر ويعدد بعد هذا البيت فائدة الخمر على ما ذهب إليه قبل الأسلام ٠

يقول نحيل على الخمر ما نلام عاليها إذا احتدم بنا موقف مهاجاة وسباب أو قتال وحرب --- تنهنهنا: اي تكفنا ---اللقاء:لقاء العدو في الحرب –عدمنا :اي أهلكنا وفقدنا يدعو على خيله وخيل المسلمين بالهلاك إن لم تفاجئ المشركين في ساحتهم في مكة وكداء موضع بمكة قيل منها دخل يومئذ ودخل النبي من أذاخر ---- يبارين:أي يسابقن –الأعنة :اعنة الخيل جمع عنان --- مصعدات :ذاهبات صعدا أي متقدمات –الأسل : الرماح ---الظماء :العطشى لدماء الأعداء يصف خيول المسلمين التي يهدد بها قريشا بأنها ستدخل مكة مندفعة سريعة تسابق فرسانها وعنانها وعليها رماح متعطشة لقتال المشركين ٠